



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

2025-2026

المادة: علم الاجتماع التربوي

المرحلة: اولالى

عنوان المحاضرة: التربية والمجتمع

اسم التدريسي: م.د عمر كاظم علي

مفهوم التربية والمجتمع

لقد بدأت التربية منذ القدم ، ومع نشأة الإنسان الأولى ، كضرورة اجتماعية هدفها إعداد الفرد ليصبح عضواً في مجتمعه ، وباعتبارها عملية اجتماعية ، كان إطارها الاجتماعي الأول الأسرة وما يحيط بها من جماعات ، وبيئة اجتماعية ، وكانت تتم عن طريق الاتصال والتفاعل المباشر لبساطة الخبرات الحياتية ، وعن طريق التقليد والمحاكاة فلم يكن هناك مؤسسات تعليمية نظامية بل كان المجتمع هو المدرسة الكبيرة ، وأطلق اسم التربية غير المقصودة على هذا النوع من أنواع التنشئة الاجتماعية . ومع تطور الحياة الاجتماعية ، وتعدد مؤسساتها ، أصبح من الأهمية بمكان وجود التخصص الوظيفي ، بحيث يصبح كل فرد من أفراد المجتمع متخصصاً في مهنة ما يتقنها ، ومن هؤلاء المتخصصين فئة المعلمين .

إن التربية ضرورة اجتماعية ، وترتبط بالمجتمع ارتباطاً عضوياً ، وتهدف إلى الاهتمام بالمجتمع ، وتلبية حاجاته وتكييف أفراده مع بيئتهم ، من خلال تفاعلهم المستمر ، الذي يضمن لهم تسرب أسلوب حياة مجتمعهم ، واستيعاب ثقافته ، وكذلك لا توجد تربية دون مجتمع فالعلاقة بينهما متبادلة ، ووثيقة الصلة ، فلهذا تعتبر التربية مرآة المجتمع تمتد بجذورها في داخل النظام الاجتماعي للمجتمع ، وتكشف عن خصوصياته وتميزه عن غيره من المجتمعات وقد اختلف المربون عبر العصور التاريخية في علاقة التربية بالمجتمع ووظيفتها تجاهه . فرأى فريق منهم وعلى رأسه أرسطو ، إن مهمة التربية هي نقل التراث الثقافي ، والعمل على استقرار المجتمع ، وبقاء أوضاعه الراهنة كما هي . أما الفريق الآخر من المربين وعلى رأسه أفلاطون ، فقد رأى أن مهمة التربية هي ، اصلاح المجتمع ، وتحسين أوضاعه القائمة ، وذلك عن طريق التدقيق في التراث الثقافي وتنقيحه وتخليصه من الشوائب والفساد ، قبل أن يتم نقله إلى الأجيال الصاعدة .

ولقد سادت النظرة التقليدية المحافظة للتربية منذ أقدم الأزمان وفي مختلف الحضارات والشعوب ، حتى أواخر القرن الثامن عشر عندما قامت الثورة الفرنسية، حيث أخذت طلائع المربين التحرريين التقدميين تتبنى الدور التقدمي للتربية الذي نادى به أفلاطون منذ قرون عديدة ، وهو بناء مجتمع جديد أفضل من المجتمع القديم.

وعلى ضوء هذا المجتمع وتركيبه وتنظيمه ، يستطيع رجال التربية وضع السياسات والأهداف والخطط التربوية التي تلبي حاجات المجتمع وأفراده ، وتراعي قيمه وتعالج مشكلاته . ومن هنا فإن دراسة طبيعة المجتمع وتنظيمه مهمة أساسية في نظام التربية وتقدم المجتمع . وقبل الخوض في بناء المجتمع وتنظيمه ، لا بد من الإشارة إلى المراحل التي مرت بها التجمعات البشرية حتى وصلت إلى هذا التنظيم الدقيق للمجتمع . ونحن نعلم أن الإنسان كائن اجتماعي كما يقول أرسطو ، ولذا فهو لا يعيش بمفرده ، وإنما يميل إلى التجمع بأفراد نوعه من بني الإنسان ، ويتخذ هذا التجمع الإنساني أشكالاً مختلفة كالآتي :

- الحشد (Aggregate) : ويعتبر من أبسط أشكال التجمعات ، وتكون بداية تكوينه تلقائية أي بدون وعي أو قصد ، ويتميز بمجرد التقارب المكاني بين الأفراد ، دون أن يرتبط ذلك بأي نوع من التنظيم أو التأثير المتبادل ، أو أية علاقة من نوع آخر .

- الجمع (Collective) : ويتميز بوجود التفاعل بين الأفراد ، مع الإحساس بوحدة التركيب ووحدة المصالح والنشاط .

- المجتمع (Society) : اختلف علماء الاجتماع في تعريفه ، ومن أشهر التعاريف الواردة في مؤلفات علم الاجتماع ما يلي (٢) :

١- جينزبيرج (M. Ginsberg): يعرف المجتمع بأنه تعبير عن كل صلة للإنسان بالإنسان سواء أكانت هذه الصلة مباشرة أم غير مباشرة، منظمة أم غير منظمة وعن وعي أم بدون وعي، تتميز بالتعاون أم تتميز بالعداء .

٢- يوبانك (E. Eubank) : يعرف المجتمع بأنه عبارة عن " مجموعة من الناس عاشوا وعملوا لفترة من الزمن بلغت من الطول ما مكنهم من تنظيم أنفسهم ، واعتبار أنفسهم وحدة اجتماعية لها حدودها المعروفة" .

٣- مارشال جونز (M. Jones) : يطلق هذا الاصطلاح على نوع معين من الجموع ، يتميز بالاكتماء الذاتي ، فالجمع الذي يستطيع تزويد افراده بكل احتياجاتهم دون الاستعانة من خارجه يعتبر مجتمعاً .

٤- هاري جونسون (H. Johnson) : المجتمع ، مجموعة من الناس تتميز بالخصائص الأربعة التالية : الثقافة الجامعة ، والاستقلال ، والتكاثر عن طريق الجنس ، واقلية الأرض المحدد .

مكونات المجتمع

عناصر المجتمع: إذا حللنا البناء الاجتماعي العام لأي مجتمع نجده يتكون من العناصر الأساسية التالية :

أ - البيئة الطبيعية ، وهي الإطار البيئي والجغرافي الذي يحدد المجتمع ، (وتشمل كل ما في البيئة من أوضاع طبيعية من مناخ، وتربة، ومعادن وغابات، وتضاريس ... الخ) .

ب - البيئة الاجتماعية : وهي المناخ الذي يعيش في ظله أفراد المجتمع ، (وتشمل المؤسسات الاجتماعية المختلفة، والجماعات، والتجمعات، والهيئات، والمشاريع المختلفة) .

ج - السكان : وهم مجموعة الأفراد الذين يشكلون الطاقة البشرية في المجتمع .

د - العلاقات الاجتماعية : وهي العمليات والتفاعلات الناجمة عن تفاعل الأفراد في البيئتين الطبيعية والاجتماعية .

هـ - النظم والمؤسسات الاجتماعية : وهي مجموعة الأجهزة التي تقوم بالنشاط الاجتماعي وتحقيق الوظائف الاجتماعية .

- أنواع المجتمعات

تختلف أنواع المجتمعات باختلاف التقسيمات السياسية والاقتصادية والحضارية . فمن الناحية السياسية تقسم المجتمعات تبعاً لنوع الحكم السائد فيها إلى مجتمعات ملكية، ومجتمعات أميرية ومجتمعات جمهورية، ومجتمعات مستبدة، ومجتمعات ديمقراطية، ومجتمعات شعبية. أما من الناحية الاقتصادية فتقسم المجتمعات تبعاً للنظام الاقتصادي الذي تمارسه، إلى مجتمعات رأسمالية يقوم فيها النظام الاقتصادي على حرية الأفراد في التملك، كما يشاؤون. وهي نوعان مجتمعات رأسمالية حرة، ومجتمعات رأسمالية مقيدة. والنوع الثاني من المجتمعات من الناحية الاقتصادية هو المجتمعات الاشتراكية، وهي التي يقوم فيها النظام الاقتصادي على خدمة الجماعة وخدمة الدولة وهذا بدوره يقسم إلى مجتمع اشتراكي متطرف، ومجتمع اشتراكي غير متطرف، أو مجتمع اشتراكي يميني ويساري... الخ .

أما من الناحية الحضارية ، فيتفق كثير من الاجتماعيين على تقسيم المجتمعات إلى ما يلي :

١- مجتمع الالتقاط : وهو أبسط أنواع المجتمعات، ويعيش أهله على التقاط الثمار من أشجار الغابات والوديان، وليس لهذا المجتمع نظام مكتوب، بل يرأسه رئيس الجماعة أو شيخ القبيلة أو ساحرها .

٢- مجتمع الصيد : وهو مجتمع بسيط، ولكنه أكثر تطوراً من المجتمع السابق، وفيه شيء من النظام وله رئيس، ويسير أفراداه على قواعد موضوعة، ولهم تراث بسيط، وغالباً ما يحكم هذا المجتمع شيخ أو رئيس يطبق أنظمة الجماعة .

٣- المجتمع القروي الزراعي : هو أكبر من مجتمع الصيد وأكثر تطوراً ، وأفراده يعملون في الزراعة أو الرعي ، وليس لديهم مؤسسات كبيرة ، وقد يوجد عندهم مدرسة ، ويكون اجتماع الناس عادة في المجتمع الريفي حول المعبد أو المؤسسة الدينية . وفي القرى الكبيرة مجالس قروية ينظم حياة الأفراد في القرية، وتؤدي لهم الخدمات المختلفة التي يحتاجونها من ماء وكهرباء وبريد ومراكز صحية ... الخ . وقد يوجد في القرية ممثلون للمؤسسات الحكومية

وخاصة مؤسسة الأمن للمحافظة على القوانين والنظام .

٤- المجتمع الريفي الحضاري : وهو أكبر من المجتمع القروي الزراعي السابق ويعتمد بصورة أساسية على الزراعة، إلا أن فيه بعض الصناعات الخفيفة المتعلقة بالإنتاج الزراعي أو الأدوات الزراعية. وفي هذا المجتمع مؤسسات وجمعيات مختلفة، وبعض الدوائر الحكومية لتنظيم شؤون المواطنين الحياتية المختلفة .

٥- المجتمع الحضري : وهو أكثر رقياً وتطوراً، ويعتمد هذا المجتمع في الغالب على التجارة والصناعة، وتبادل الحاجيات وتوزيع المنتجات. وهو حلقة وصل بين

القرى الزراعية والمدينة الكبيرة الصناعية . وفي هذا المجتمع صناعات مختلفة زراعية وغير زراعية .

٦- مجتمع المدينة الكبيرة (Metropolitan) وهو اكبر من المجتمع الحضري ويجمع بين الكثير من المتناقضات، لان سكانه خليط من عدة مجتمعات اصغر نسبيا وهو مجتمع متعدد الطبقات والاجناس والاديان والقوميات وينطبق مثل هذا المجتمع على المدن الكبيرة والعواصم لأنها تجمع لعدة مجتمعات وقد تقيم كل جماعة في حي معين او منطقة معينة ضمن مجتمع كبير ومثال ذلك المدن الكبرى في البلاد العربية .
٧- مجتمع المدينة العظمى أو المدينة الولاية (Super Metropolitan) أو (Megalopolis) وهو مجتمع المدينة الكبيرة جدا ، المدينة الولاية التي تضم في جنباتها عددا من المدن والقرى المجاورة وفي هذه المدن يوجد خليط كبير من المجتمعات المختلفة وقد يعيش بعضها مستقلا كل الاستقلال عن البعض الاخر في خدماتها او أنظمتها او مؤسساتها ومن هذه المدن القاهرة ، نيويورك ، طوكيو ، لندن .

٨- المجتمع المغلق : ويقصد بالمجتمع المغلق، المجتمع الذي يتكون من وحدة واحدة لها مبادئها ونظمها ومعتقداتها وقوانينها وتقاليدها وطريقة حياتها الخاصة؛ مثال ذلك (المجتمعات الطائفية، والمجتمعات الطبقية، والمجتمعات المهنية). ويطلق على هذه المجتمعات عادة، تجمعات الأقليات، فتكون في العادة ضمن مجتمع أكبر في المدينة العظمى أو المدينة الكبيرة، وقد تكون معزولة عن باقي المجتمعات .

٩- المجتمعات الآنية أو المؤقتة : وهذا النوع من المجتمعات يتجمع أفرادها لفترة زمنية محددة وقد تتحول بعدها إلى أي نوع من أنواع المجتمعات السابقة أو أنها تزول بزوال الغرض الذي أنشئت من أجله. وتكون أحيانا مجتمعا شريطيا وهو عبارة عن التجمعات السكانية على جانبي الطريق التي تربط بين مدينتين كبيرتين أو صغيرتين، ولا يتبعون لأي منهما، وقد ينضمون فيها بعد لإحدى المدينتين .

تعريف المجتمع و التربية

تعريف المجتمع : هو نظام من صنع الإنسان يتكون من النظم والقوانين، تحدد المعايير الاجتماعية من أجل تعايش أفراد المجتمع مع بعضهم وتجنب الفوضى؛ ليبقى المجتمع متماسكا مع بعضه، ويجدر بالذكر أن الفرد يتأثر بالمجتمع؛ فإذا كان المجتمع في حالة توازن، فهناك فرصة أفضل لأن يكون الناس فيه في حالة توازن أيضاً، وعندما يكون المجتمع غير متوازن؛ أي لا توجد فيه وظائف كافية، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات الجريمة فيه مثلاً، فإن المجتمع بأكمله سوف يتأثر، ويمكن تحقيق التوازن في المجتمع من خلال عدة نقاط أهمها:

١- فهم الأولويات: فعندما يكون الإنسان قادراً على تحديد ما هو الأكثر أهمية بالنسبة له بشكل عام وفي الحياة اليومية، فيمكنه حينئذٍ إنشاء جدول لحياته للمساعدة في تحقيق الأولويات

٢- فهم العواطف: وذلك من خلال معرفة ما يشعر به الفرد، وكيفية إظهاره، فذلك يساعد على فهم المواضيع التي تتطلب توازناً أكثر

٣- فهم مسببات الاختلال العاطفي: مثل الإحباط، والاكتئاب، والإجهاد، والقلق، فذلك يساعد على إنشاء التغيير والتوازن

٤- وضع الحدود: فعلى سبيل المثال إذا كان الشخص يميل إلى العمل الزائد، فقد يكون من المفيد وضع حدود للعمل من أجل الاهتمام بالأولويات المهمة الأخرى

٥- القبول والرضى: يجب قبول العالم الشخصي للاستفادة من الموارد الموجودة في داخل الفرد ومن حوله لإيجاد التوازن، بدلاً من محاربة حقائق الحياة، ولكن ذلك لا يعني أن يستسلم الفرد أو أن يتخلى عن أحلامه

طبيعة العلاقة بين التربية والمجتمع

تتداخل العوامل المؤثرة في العملية التربوية، ويعد المجتمع واحداً من أهم تلك العوامل، فمنذ مرحلة مبكرة يبدأ الطفل بالتفاعل مع مجتمعه المصغر، أي أسرته، ليبدأ مرحلة إدراكية جديدة، ويبدأ معها أثر هذا التفاعل بالظهور على سلوكيات الطفل البسيطة، بحيث تتطور كفاءات الطفل وتنمو شخصيته وإدراكه، بالتزامن مع تطور تفاعله الاجتماعي، كنوع من أنواع تطور العلاقة الكردية بين التفاعل مع المجتمع وتأثيره على التربية بصفة عامة.